[253] ولطف إحسانه إليه، فانه لم تعظم نعمة ا على أحد إلا ازداد حق ا عليه عظما، وإن من أسخف حالاة الولاة عند صالح الناس أن يظن بهم حب الفخر ويوضع أمرهم على الكبر، وقد كرهت أن يكون جال في ظنكم أني احب الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد ا كذلك. ولو كنت احب أن يقال ذلك، لتركته انحطاطا سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة والكبرياء، وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي إلى ا وإليكم من التقية في حقوق لم أفرغ من أدائها وفرائض لابد من إمضائها. فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة، ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة (1)، ولا تخالطوني (2) بالمصانعة (3) ولا تظنوا بي استثقالا في حق (4) قيل لي، ولا التماس إعظام لنفسي، فانه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل، فاني لست في نفسي بفوق أن اخطئ ولا آمن ذاك من فعلي إلا أن يكفي ا من نفسي ما هو أملك به مني فانما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا مالا نملك من أنفسنا و أخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى (5). أقول: سيأتي بسند آخر أبسط من ذلك مشروحا في كتاب الفتن. 15 - كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه عن ابن نباته قال: خطب علي

---

(1) تحفظ عنه ومنه: احترز. والبادرة: الحدة أو ما يبدو من الانسان عند حدته. (2) في نسخة: ولا تخاطبوني. (3) المصانعة: المداهنة والخدعة. (4) في نسخة: لحق. (5) نهج البلاغة: القسم الاول: 433 - 437.